مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم خير ما يبدأ به الكلام، والصلاة و السلام على الحبيب المصطفى خير الأنام و على صحبه أرقى تقدير و سلام:

اللغة هي تلك الوسيلة التي يتم بها التخاطب والتواصل وتبادل الأفكار والأحاسيس، فكانت الأداة التي لا يستغني الإنسان عنها البتة.

فما من إنسان يمتلك اللغة إلا وتكون له القدرة على التعامل مع العالم الخارجي على نحو يجعله يحقق غاياته و أغراضه مخالفا في ذلك بقية الخلائق غير الناطقة التي مهما بلغت من النمو البيولوجي والتشكل الفطري فإنها لا تستطيع التعبير عن أغراضها بالشكل الذي يستطيع الإنسان الناطق التعبير به عن أغراضه .

إذن فللُّغة منزلة سامية بوّأتها أن تكون ضرورة ملحة في التواصل أي توصيل هذه الأغراض والغايات، وممارسة اللغة في الحياة اليومية، مشافهة و كتابة دعت الملاحظين والعلماء والدّارسين إلى الانكباب على دراستها وفحص نواتها ومكوناتها ووضع تعريف جامع مانع لها .

وقد تعامل العرب كغيرهم من الأمم الأخرى مع اللّغة ممارسة ودراسة فأتقنوها من حيث النطق والكتابة بها، ومن حيث دراستها واستكناه أسرارها ومعانيها ودلالاتها العميقة فكانت تعاريفهم وتحديداتهم لها تعبر عن أصالة في التفكير اللّغوي العربي، مكنهم من بناء صرح شامخ للغة سمّي بعلوم العربية ، ومن تحقيق سبق تاريخي وحضاري في مجال البحث اللغوي .

لقد استعمل اللّغويون العرب مصطلحي الوضع و الاستعمال فيما يقابل الثنائية الشهيرة اللغة والكلام وأفردوا لها تعليلات و تفسيرات مختلفة.

فالوضع عندهم هو ما تواضع عليه الناس من مفردات وما اتفقوا عليه وهو اللغة كنظام و بنية، أما الاستعمال فهو كيفية التعامل بهاته اللغة و توظيفها في واقع الخطاب .

ويعتبر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من العلماء المحدثين الذين نفضوا الغبار عن التراث باستحداثه للنظرية الخليلية التي قدمت ما جاء به الخليل ابن أحمد الفراهيدي تقديماً لسانيا حديثا لا يخلو معظمه وفي أساسه من الحديث عن الوضع والاستعمال.

فكان مدار الحديث في هذا البحث عن استكناه أسرار هاته الثنائية ـ العربية ـ إن صحت تسميتها وبذلك صيغ عنوان البحث كما يلي : الوضع والاستعمال في التحليل اللّساني:

(دراسة تطبيقية في التراكيب القرآنية ـ سورة البقرة أنموذجاً ـ).

حيث تناول العرض مفهوم الوضع والاستعمال في الدرس اللّساني الحديث (الغربي)، أي كيف قدّم علماء الغرب نظرتهم للّغة والكلام وفق التحليل اللّساني العلمي .

ومن جهة أخرى الحديث عمّا جاء به العرب القدماء والمحدثون فيما يخص الوضع

والاستعمال في نظرياتهم المختلفة وخاصة في الدرس الخليلي الحديث .

وسيتم التعرض بالشرح والتحليل لهذين العنصرين و بيان دورهما في المستوى الدلالي للسان العربي، وستكون العينات التطبيقية في التحليل عبارة عن نماذج من القرآن الكريم

(سورة البقرة) كمدونة للدراسة و الوصف و التحليل، في مستويات مختلفة: (دلالية، سياقية نحوية و صرفية و صوتية).

و يتم التمييز فيها بين الوضع و الاستعمال لتبيين اختلاف الدلالات في الخطاب القرآني.

<u>إشكاليات البحث :</u>

إن أهم ما يمكن طرحه من إشكاليات الخاصة بالموضوع، والدوافع لاختياره هي:

1ـ ما هو أصل هاته اللّغة التي تواضع عليها الناس وأصبحت لسيقة بهم ؟

2ـ ماهية الوضع والاستعمال في اللّغة و الاصطلاح ؟

3ـ كيف نظر علماء اللّسان للغة و الكلام ـ الوضع والاستعمال ـ وكيف وظّفوا تعليلاتهم العلمية لظواهرها ؟

4ـ ما المقصود بالنظرية الخليلية، وهل تعد نظرية النحاة العرب إطلالة جديدة للنحو العربي من منظور لساني ؟

5ـ ما هو دور مفهومي الوضع و الاستعمال في الدرس اللّساني وما تأثير ذلك على دلالات اللّغة ؟

6ـ ما علاقة الوضع والاستعمال بالحقيقة و المجاز ؟

7ـ ماهي علاقة التداولية باستعمال اللّغة ، وماهي ارهاصات المنحى التداولي في التراث اللّغوي العربي ؟

8ـ كيف يسمح الاستعمال اللّغوي في التعدد الدلالي للخطاب القرآني و ما هو أثر ذلك في تقوية المعنى ؟

منهج الدراسة :

لا يقتصر موضوع البحث على منهج واحد في الدراسة، نظر لتعدد الموضوعات المعالجة فيه، حيث سيتم تطبيق أكثر من منهج لإثراء الموضوع من جهة و دراسته دراسة مستوفاةً من جهة أخرى.

و ستتم دراسة الجزء النظري من البحث و المتمثل في فصليه الأول و الثاني وفق منهج وصفي تحليلي للموضوع يعالج القضايا و الظواهر و يدرسها دراسة وصفية، بالإضافة

إلى المنهج المقارن الذي يستعان به لتتبع الظواهر اللّغوية و مقارنتها خاصة بين القدماء

و المحدثين، أمثال تشومسكي و الجرجاني .

و في شقه التطبيقي سيستعان بالمنهج التحليلي فهو الآلية الأبرز المستعملة لتقصي الظواهر وتفسيرها في المستويات اللّغوية المختلفة.

خطة البحث :

اعتمد البحث خطة مكونة من: تمهيد و وثلاث فصول تليها الخاتمة وهي كما يلي:

ـ تمهيد: يعرض لتعريف الثنائيات (الوضع و الاستعمال) و(اللغة و الكلام).

الفصل الأول : بعنوان :الوضع والأنساق اللّغوية : ويتناول ثلاث عناوين أساسية ،تندرج تحتها عناوين فرعية .

ا ـ اللّسانيات و دراسة اللغة .

ب ـ اللّغة نظام وظيفي .

ج ـ الدراسات اللّسانية التوليدية و التحويلية.

الفصل الثاني : الوضع و الاستعمال في النظرية الخليلية الحديثة :

أ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي .

ب ـ المدرسة الخليلية الحديثة .

ج ـ الوضع و الاستعمال في الدرس اللّساني الحديث .

الفصل الثالث : الوضع و الاستعمال في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجاً :

أ ـ في رحاب سورة البقرة.

ب ـ الوضع و الاستعمال في سورة البقرة .

ج ـ بعض الجوانب النحوية و التركيبية في سورة البقرة .

د ـ بعض ملامح الدلالة الصوتية في السورة .

ـ الخاتمة .

ـ قائمة المصادر و المراجع.

فهرس الموضوعات .

إن أهمية دراسة هذا الموضوع تكمن في تبيان دور الوضع و الاستعمال في إبراز تعالق الدوال و المدلولات اللّسانية، و التناسب بين العناصر اللّغوية وعلا قاتها الرابطة وكيفية إجراء هاته الأوضاع في واقع الخطاب .

فيرجى أن يحقق البحث أهدافه و غاياته العلمية المبتغاة، و اللّه المستعان.

الجلفة في: 2015/05/27

الأبقع زينب